الخطبة الأولى:

إن الحَمد لِلَّهِ، نحمده، ونَستَعِينُهُ، وَنستَغفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب:٧٠/٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة،

وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون:

إن النفوس الكريمة تضيق ذرعا بالنعمة التي تسدى إليها، وأيادي الفضل الممتدة عليها، لحيرتها في سبيل شكرها، والقيام بحق من أسداها.

وبقدر علو النفس وكرمها وكياسة صاحبها يكون الهم بحق المنعم، والحياء والخشية بسبب التقصير تجاه المكْرِم.

كيف؟ والمنعم هو الذي أوجد لنا لسانا حامدا، وقلبا واعظا، وجسما شاكرا.

وحسبنا أننا مهما أجهدنا أنفسنا بشكر الله، وحمده، وحسن الثناء عليه، فلن نقدره قدره.

كيف؟ وقد قال أعرف الخلق به: «لا أحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» أخرجه مسلم.

جل الله وتعالى.

أيها المسلم:

يكفيك بنسبتك للإسلام أن تفاخر، ومن فضل الله تكاثر، فبه تجاوز من سبقك، ولا يدركك من لحقك.

ألا يكفيك ما روى ابن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَت الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَت النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِن الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ. فَغَضِبَت الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَر عَمَلًا وَأَقَلّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ)رواه البخاري.

إن من رحمة الله أنْ أعاض قصر أعمار أمتنا بالدرجات المضاعفة.

وأنْ قابل العمل اليسير بالمثاقيل العظيمة من الأجور والحسنات.

بعد أيام قليلة تحل علينا عشر حثيثة المرور، مضاعفة الأجور، المسابق فيها إلى الخيرات كالباذل وليس أيَّ باذل.

كالمجاهد بالمال والنفس ثم ينفقهما جميعا في سبيل الله.

ومن يقوى على صنيعه؟

يحدث ابن عباس رضي الله عنهما فيقول: قال رسول الله ﷺ: «ما العمل في أيّام أفضل في هذه العشرة»، قالوا: ولا الجهاد، قال: «ولا الجهاد إلاّ رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء». (رواه البخاري).

أتُرى كيِّسا يُضِيع هذا؟.

أما الصادق ابن عمر رضي الله عنهما فقد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيّام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». (رواه الطبراني في المعجم الكبير).

قال ابن حجر في الفتح: "والذي يظهر أنّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة، لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره".

أتُرى كيِّسا يُضِيع هذا؟.

وتلكم الأيام لياليها العظام قد أقسم بهن العزيز الجبار، ولا يقسم إلا بعظيم، فقال عز ذكره:﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ فسرها ابن عباس رضي الله عنه فقال: إن الليالي العشر التي أقسم الله بها، هي ليالي العشر الأول من ذي الحجة.

قال القرطبي في ورود (ليال) نكرة: "وإنما نكرت ولم تعرف لفضيلتها على غيرها ، فلو عرفت لم تستقبل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير، فنكرت من بين ما أقسم به، للفضيلة التي ليست لغيرها".

فمن استطاع أن يملأ كل لحظة فيها من ليل أو نهار إن صلاة وإن ذكرا وإن صدقة فليفعل.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله...

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورا.

سبحانه كل يوم هو في شأن.

وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد:

أيها المسلمون:

إن ديننا قد مُيّز بشعائر تهدي إليه، ودلائل تحدوا عليه.

﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ... ٣٠﴾[الحج: ٣٠].

﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾[الحج: ٣٢].

فارفعوا بدينكم رأسا، واصدحوا بذكر الله صوتا.

أيها المسلمون:

إن أيام عشر ذي الحجة قد أقبلت، وفيها شعائر تذاع، ونسائك تفدى.

وإني أحث نفسي وإياكم لشعيرة تعظمون فيها خالقكم، وتشيعون فيها سنة نبيكم.

فاصدحوا بالتكبير في عشر ذي الحجة وسائر أيام التشريق ، وذلك منذ استهلال شهر ذي الحجة (من غروب شمس آخر يوم من شهر ذي القعدة) إلى آخر يوم من أيام التشريق (وذلك بغروب شمس اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة) .

أيها المضحي الناسك:

فحين تعزم على بذل أضحية في سبيل الله، وتلحق في ركب القائمين بدين الله، فإن المشروع بحقك ألا تأخذ شيئًا من شعرك، ولا أنْ تقلم شيئًا من ظفرك، من غروب شمس آخر يوم من شهر ذي القعدة حتى تذبَح أضحيتك؛ لما ثبت في صحيح مسلم عن أم سلمة ﵂، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخَل العشر وأراد أحدُكم أنْ يُضحِّي، فلا يمسَّ من شَعرِهِ وبَشَرِهِ شيئًا»، وفي لفظٍ عنها: «إذا دخَل العشر وعنده

أُضحِيَّة يريد أنْ يضحِّي، فلا يأخذن شَعرًا، ولا يقلمن ظفرًا»، وفي لفظٍ: «فليُمسِك عن شَعرِهِ وأظْفاره».

وهذا متحقق لمن أراد أن يضحي عن نفسه رجلا كان أو امرأة.

اللهم فقهنا في دينك، وألزمنا سنة نبيك.

أيها المؤمن:

دونك العشر الكريمات لمن شاء منكم أن يتقدم، لمن شاء أن يرقى ولا ينحط، ويقبل فلا يطرد.

فالموفق الذي لا يعرف الوقوف المتكرر.

لأنك مؤمن فلا تتأخر.

هل تنتظر إلَّا فقرًا مُنْسيًا، أو غِنًى مُطْغيًا، أو مرضًا مُفْسِدًا، أو هَرَمًا مُفْنِدًا، أو موتًا مُجْهِزًا.

فأنت مؤمن فلا تتأخر.

يصف العارف ابن القيم حال المؤمن في الدنيا فيقول:

"فإن لم يكن في تقدم فهو متأخر ولا بد ، فالعبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق، وإما إلى أسفل، إما إلى أمام، وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف ألبتة، ما هو إلا مراحل تطوى أسرع طي، إلى الجنة أو إلى النار ، فمسرع ومبطئ، ومتقدم ومتأخر، وليس في الطريق واقف ألبتة ، وإنما يتخالفون في جهة المسير، وفي السرعة، والبطء". مدارج السالكين.

لأنك مؤمن فلا تتأخر.

اللهم علّق قلوبنا بالقرب إليك، وأخلص أعمالنا للزلفى بين يديك.

ألا وإن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

إعداد:

سليمان بن صالح المقيطيب

إمام وخطيب جامع المقيطيب ببريدة